الى الاجناس البعيدة فيلزم ان لا يكون الانسان نوعا للجسم النامي ولا للجسم ولا للجوهر مع انه يسمى
نوع الانواع لكونه نوعا لكل واحد من الانواع التي فوقه وايضا النوع لما كان مضايفا للجنس فاذا
اعتبر في النوع القول الاولى فلا بد من اعتباره في الجنس ايضا والا لم يكن مضايفا له فيلزم ان لا يكون
الاجناس البعيدة اجناسا للماهية التي هي بعيدة بالقياس اليها فالاولى ان يترك فيه الاولية
ويخرج الصنف بقيد الخ ويقال النوع الاضافي كلي مقول في جواب ما هو يقال عليه وعلى غيره
الجنس في جواب ما هو **قال** والا لكان النوع الحقيقي الخ **اقول**
وذلك لان النوع الحقيقي لما كان تمام ماهية جميع افراده فلو فرضنا ان فوقه كليا الخ وهو
ايضا تمام ماهية افراده لم يمكن ان يكون تمام الماهية بالقياس الى كل فرد من افراده والا لكان
الذي تحته المشتمل عليه مع زيادة مشتملا على امر زائد على حقيقة افراده فلا يكون نوعا حقيقيا
بل صنفا هذا خلف فتعين ان يكون الفوقاني تمام الماهية المشتركة لا المختصة فيكون جنسا
وقد فرضناه نوعا حقيقيا وانه محال وتوضيحه ان الانسان لما كان تمام ماهية كل فرد من
افراده فلو فرضنا ان الحيوان مثلا كذلك لوجب ان يكون الحيوان تمام ماهية كل فرد من افراد
الانسان فيلزم ان يكون لكل فرد ماهيتان مختلفتان كل واحدة منهما تمام الماهية المختصة به
وذلك محال لان تمام ماهية شيء واحد لا يتصور فيه تعدد لانه ان لم يكن احدهما جزء الاخر
لم يكن شيء منهما تمام ماهيته بل جزءا منها وان كان احدهما جزء الاخر لم يكن الجزء
تمام الماهية وحينئذ ان كان الحيوان وحده تمام الماهية كان الانسان المشتمل على الحيوان
وزيادة صنفا لاشتماله على امر كلي زائد على ماهية افراده وان كان الانسان وحده تمام الماهية
المختصة لم يكن الحيوان الا تمام الماهية المشتركة فيكون جنسا وقد فرضناه نوعا حقيقيا
فظهر ان النوع الحقيقي لا يكون فوق نوع حقيقي ولا تحته واما النوع الحقيقي بالقياس
الى النوع الاضافي فيجوز ان يكون تحته كالانسان تحت الحيوان ولا يجوز ان يكون فوقه لان النوع
الاضافي اما نوع حقيقي واما جنس والنوع الحقيقي لا يجوز ان يكون فوق شيء منهما لما مر
ويجوز ايضا ان لا يكون النوع الحقيقي تحت نوع اضافي اصلا كالعقل كما سياتي فالنوع
الحقيقي مقيسا الى النوع الحقيقي لا يكون الا مفردا او مقيسا الى النوع الاضافي اما مفرد واما
سافل والاضافي مقيسا الى النوع الحقيقي اما مفرد ان لم يكن تحته نوع حقيقي ايضا كالانسان
واما عال كالحيوان واما الاضافي مقيسا الى الاضافي فمراتبه اربع وانما جعل المفرد من المراتب
وان لم يكن واقعا في المرتبة نظرا الى ان الافراد باعتبار عدم الترتيب فيه ملاحظة الترتيب

عدما

عدما لما كان في عدمه ملاحظة الترتيب وجودا **قال** ان قلنا ان الجوهر جنس الخ
اقول هذا المثال انما يتم بشيئين احدهما ان العقول العشرة متفقة بالحقيقة
وثانيهما ان الجوهر جنس لها **قال** كذلك الاجناس قد تترتب الخ **اقول** اشار
بلفظ قد الى ان الترتيب في الاجناس مما لا يجب كما لا يجب في الانواع ايضا فكما يكون نوع
اضافي لا نوع فوقه ولا تحته فيكون نوعا مفردا غير واقع في سلسلة الترتيب كذلك يكون جنس
لا جنس فوقه ولا تحته فيكون مفردا غير واقع في سلسلة الترتيب فمثل هذا ينبغي ان لا يعد
من المراتب وجعل المراتب منحصرة في ثلاثة كما فعله بعض الائمة تسامحوا فعدوه من المراتب
نظرا الى ما ذكرنا من ان اعتبار افراده يحوج الى ملاحظة الترتيب عدما وانما قال في الانواع متنازلة
وفي الاجناس متصاعدة لان ترتب الانواع هو ان يكون هناك نوع ونوع نوع ونوع
نوع نوع ولا شك ان نوع النوع يكون تحته لان نوعية الشيء بالقياس الى ما فوقه
فالشيء انما يكون نوع النوع اذا كان تحت ذلك النوع وهكذا فيكون الترتيب على سبيل
التنازل من عام الى خاص وترتب الاجناس هو ان يثبت هاهنا جنس وجنس جنس وجنس
جنس جنس ولا شك ان جنس الجنس يكون فوقه لان جنسية الشيء بالقياس الى ما تحته
فالشيء انما يكون جنس جنس اذا كان فوق ذلك الجنس وعلى هذا فيكون الترتيب على سبيل
التصاعد من خاص الى عام ثم اعلم ان النوع السافل من مراتب الانواع يباين جميع مراتب
الاجناس فانه لا يكون الا نوعا حقيقيا فيستحيل ان يكون جنسا وان الجنس العالي يباين جميع
مراتب الانواع لانه لا يكون فوقه جنس فيستحيل ان يكون نوعا وبين كل واحد من النوع العالي
والمتوسط وبين كل واحد من الجنس المتوسط والسافل عموم من وجه وعليك باستخراج
الامثلة **قال** لا يقال الخ **اقول** قد عرفت ان التمثيل الاول مبني على
اتفاق العقول في الحقيقة وكون الجوهر جنسا لها والتمثيل الثاني موقوف على اختلافها
في الحقيقة وكون الجوهر ليس جنسا لها فيستحيل صحتهما معا والجواب ان المقصود من
التمثيل هو التفهيم فلا يطلب الواقع فذاك والا لم يضر اذ يكفيه مجرد الفرض خصوصا فيما
لم يوجد له مثال في الوجود ظاهرا **قال** لما نبه على ان للنوع الخ **اقول**
حاصله ان المصنف اذا اراد ان يبين ان النسبة بين المعنيين هي العموم من وجه لا كما كان
القدماء توهموا ان الاضافي اعم مطلقا دفع قولهم في صورة دعوى اعم من قولهم ثم بين ان
النسبة بينهما هي العموم من وجه فههنا ثلاثة اشياء احدها بيان ان النسبة بينهما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)